

بحار الأنوار

[333] اندمج على مكنون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة

(1). 21 - ومن خطبه عليه السلام (2): أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع، وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع، ألا وإن اليوم المضمار، وغدا السباق، والسبقة الجنة، والغاية النار أفلا تائب من خطيئته قبل منيته (3) ألا عامل لنفسه قبل يوم يؤسه، ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل، فمن عمل في أيام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله ولم يضره أجله ومن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أجله، ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة، ألا وإني لم أر كالجنة نام طالبها، ولا كالنار نام هاربها، ألا وإنه من لا ينفعه الحق يضره الباطل، ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال، ألا وإنكم قد امرتم بالطعن (4) ودلتم على الزاد، وإن أخوف ما أخاف به عليكم اتباع الهوى وطول الأمل، تزودوا في الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا. 22 - ومن خطبه عليه السلام (5) في استنفار الناس إلى أهل الشام وقد ثاقلوا: أف لكم قد سئمت عتابكم، أرضيتم من الآخرة بالحياة الدنيا عوضاً، وبالأذل من العز خلقاً، إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارات أعينكم كأنيكم ؟ من الموت في غمرة، ومن الذهول في سكرة ترتج عليكم حوارى فتعمهون (6) فكأن قلوبكم _____ (1) اندمج الشئ إذ أدخل في شئ واستحكم فيه، والارشية جمع رشاء بمعنى الحبل والطوى: جمع طوية وهى البئر والبعيدة أي العميقة. (2) مطالب السؤول ص 59. والنهج تحت رقم 28. (3)منية: الموت. (4) الطعن: الرحيل. (5) مطالب السؤول ص 59. والنهج تحت رقم 34. (6) الغمرة: الشدة وغمرات الموت شدائده. ويرتج أي يغلق. والحوار: هو مراجعة الكلام. والعمة: عمى البصيرة. أي لا تهتدون لفهمه. وتتحيرون وتترددون، والذهول: النيسان لشغل والترك والغيبة عن الرشد.